بمناسبة العيد الـ (٣٩) للثلاثين من نوفمبر المجيد

عدد من الشخصيات الرياضية والوطنية الذين ساهموا عبر أنديتهم في مسيرة الثورة المسلحة ضد المستعمر

بمناسبة عيد الاستقلال وطرد المستعمر البريطاني من بلادنا في الثلاثين من نوفمبر ٦٧م المجيد.. هذا اليوم العظيم في حياة شعبنا اليمني.. ارتأينا اللقاء بالعديد من الرياضيين الوطنيين الذين لهم شرف المشاركة والمؤازرة للثورة المسلحة والتي كانت بمثابة اللغة الوحيدة في مخاطبة المستعمر لرحيله من أرض جنوب الوطن اليمني.. العديد من الشخصيات الرياضية الوطنية التقينا بهم وكل منهم سرد حكايات وذكريات الدور الذي قامت به الأندية الرياضية أثناء فترة

لقاءات/ منير مصطفى مهدي

■ الأخ عبدالله علي محمد الميسري الرياضي المناضل الذي لقب بـ(خالد).. حيث قال: التحقت بنادي بناء الأجسام في مدينة كريتر (٦١-١٩٦٨) التلال حالياً وعمري ١٦ عاماً وكنت أعمل في شركة الحلال للملاحة - كريتر (٦١-١٩٦٨م) وانتمائي كان للجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن في بداية ٦٤م.

الأندية الرياضية شكلت نقاط الحشد في مسيرة الثورة وكانت ثورة يوليو المصدر والمحفز. قدمت الأندية العديد من الشهداء والمال وخزن السلاح.

وكنت في صفوف الجبهة القومية انفذ مهاماً كلفت بها من قبل حسين الجابري والشهيد محمد علي محمد في إطار العمليات الفدائية في نهاية ١٩٦٤م، كان الانضمام الرسمي ضمن خلية يرأسها العقيد منصور الصراري حيث اقتصر عملنا على توزيع المنشورات وقيادة المظاهرات ودفع جزء من رواتبنا لدعم الثورة والتوسع التنظيمي وجلب المعلومات... الخ وظلت مهامي مستمرة مع الجابري ومحمد علي بالإضافة إلى إعداد المنشورات وطباعتها ونقلها وتوزيعها في مودية محافظة أبين بسبب الملاحقات التي جمدت نشاط القطاع المدني في مودية وخسرت خلالها سيارة والعوض على الله.

مع اشتداد الثورة ٦٥/٦٧م قمنا بالعديد من العمليات العسكرية بالمورتر ضد الانجليز في شارتر بنك وفي اعتقال العملاء والملكيين، وفقاً للمبدأ الشهير "نفذ ثم ناقش" وكانت علاقاتي قوية مع الرئيس الأسبق علي ناصر وعثمان المهدي وصالح عبدالكريم سلام الشرجبي "المنسي".

وكانت أبرز الملاحم خلال العام ٦٧م الذي شهد مجيء بعثة الأمم المتحدة في إبريل وصد الهجمات الشرسة التي قام بها المناوئون للجبهة القومية وتحرير مدينة كريتر في يونيو.

في خضم النضال والأحلام الوردية بالاستقلال والرقي والتطور كان هناك من يفكر بالغنائم وصدق جيفارا حين قال (الثورة يخطط لها الدهاة وينفذها الشجعان.....) فمع تباشير نوفمبر وزفاف الاستقلال فوجئنا باحتلال قيادات جديدة (موظفي الجبهة في المكاتب الخارجية) وكأنما جاءوا لحصد المحصول، وبعد الاستقلال كان مصيرنا التشرد وللأسف فقد طردت من شركة البس بسبب انتمائي للجبهة القومية، وطردت من القوات البحرية عام ٧٠م بسبب إيقاف البعثة دقيقة حداد على روح المناضل فيصل عبداللطيف، وطردت من منزلي في الرزميت عام ٧٨م بسبب خلاف مبدأي مع المحافظ، وطردت من وظيفتي كمدير مالي وإداري في البحوث بسبب الاعتقال عام ٨٦م، وللسبب نفسه طردت من رئاسة الاتحاد العام للاثقال والملاكمة ويا عالم!! ورغم كل ذلك الوطن أولاً.

عودة إلى بناء الأجسام الذي التحقت به عام ٦١م في المركز الثقافي البريطاني بالرزميت ثم مقر النادي قرب الشرطة وفي ٦٥م زاولنا رفع الأثقال ثم الملاكمة التي حصلت فيها على العديد من البطولات مع انجليز ويمنيين، وكانت أشهرها بطولة الجمهورية في ١١ فبراير ٦٨م، وكنت الوحيد الذي منح لقب بطل الجمهورية وحملت كأس البطولة من قبل الوزير عبدالملك إسماعيل.

ونحن في عصر الشفافية نتعشم من فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح التوجيه للأراضي في محافظة عدن بصرف شيء لنا من الأراضي التي حررناها، وإلى الخدمة المدنية باحتساب شيء لنا مقابل خدمة ٢٣ سنة، وإلى وزارة الشباب والرياضة باحترام وتقدير مسيرتنا الرياضية، ولمنظمة المناضلين (بعد ٤٠ عاماً من تجاهلها) أن تنظر لنا بعين الاعتبار، وكل نوفمبر والوطن بخير.. والرياضة في توهج وكل نوفمبر والمناضلين في حال أفضل.

■ كما شاركنا الأخ الرياضي الوطني عبدالجليل عبدالقادر الرعدي الملقب بـ (الفرنسي) والمعروف بين الأوساط الرياضية في مدينة التواهي من خلال نشره للوعي الوطني بين أوساط الشباب آنذاك لدعم الحركة الوطنية ومؤازرته للثورة المسلحة ولمزيد من الإيضاحات نتركه يتحدث بما تختزنه ذاكرته لتلك الفترة.. فيقول:

أولاً أهنئ جماهير شعبنا اليمني بالعيد الوطني لرحيل المستعمر البريطاني من بلادنا في ٣٠ نوفمبر ٦٧م.

كنت لاعباً اساسياً في نادي شباب التواهي إلى جانب المع نجوم الفريق أمثال ألن كبرول - موريس، بوجي خان، عبدالجليل سليمان، حبيب خان، محمود علي خان، رشيد خان، عباد احمد إسماعيل، المنصوري، جعفرين، حسن عيسى، سليمان طربوش السلال، وغيرهم من الزملاء وكان إداري الفريق طه سعد، ثم توقفت عن اللعب عامي ٦٦-٦٧م وبعدها تحملت قيادة النادي كرئيس لنادي شباب التواهي، وكان زميلي محمد عبده شطفة أمين عام النادي في تلك الفترة التي رافقت فترة الكفاح المسلح، ونحن كرياضيين رضعنا من الكلمة الوطنية منذ نعومة أظافرنا مروراً بنا كطلبة في المراحل الدراسية، حيث كان المدرسون أيضاً من المناضلين أمثال محمد عبده نعمان الحكيمي، الذي سموه (نقابة) لأنه أول من أنشأ النقابات..

وحانت اللقاءات والاجتماعات تعقد في النادي.. طبعاً لازلنا طلاب في تلك الفترة، وكنا نحضر ونستمع للمحاضرات العمالية، ومن خلال حضورنا المستمر للاستماع لقادة العمال بدأ الوعي الوطني يتعمق في نفوسنا ونشعر بارتياح، فالظروف كانت مواتية لنا بأن نعيش الحالة الوطنية، وهي بمثابة الطريق الوطني ليكون عاملاً مساعداً للحركة الوطنية فحصلت طفرة في الوعي الرياضي الوطني، وعلى قمتها زملائي الرياضيين آنذاك أمثال الكابتن المعروف رحمه الله علي محسن مريسي، نصر شاذلي الشاب الرياضي سعيد عبدالله رئيس نادي الهلال، عبدالجبار عوض، محمد عبده زيد، فضل سعيد عاطف من نادي الوادي، فكان لكل منهم دور في ناديه.. هذا وكان الهدف واحداً لهذا الدور في الوسط الرياضي وكنا داخل الأندية الرياضية ننشر الوعي الوطني والعمل على إلغاء التعصب والأنانية والتحديات الفارغة بين الشباب التي زرعها التخلف، هناك العديد من المناضلين والرياضيين الوطنيين التي جمعتنا بهم تلك الفترة أمثال محمد البيحي، راشد محمد ثابت، عبدالله شرف سعيد، عبدالملك إسماعيل، سليمان رابوش، عبدالرب يافعي، طه محمد سعد، حسن عيسى، المجيدي، عبدالكريم هتاري، محمد عبدالله فارع، وغيرهم لا تسعفني الذاكرة بذكرهم.

وكان الشعار الذي يردد في ناديا نحو الوعي الوطني لمحاربة المستعمر.. "الرياضة ما هي إلا وسيلة لصقل مواهب الشباب وتجنيدهم لخدمة الوطن".. وكذا بقدر الفهم الصحيح يكون التطور الصحيح.

كلمتي الأخيرة.. أقول يجب أن نحترم الذين ترعرعوا وناضلوا عبر الأندية الرياضية لمؤازرة الثورة المسلحة وأن يكرموا من قبل الجهة المسؤولة ونصيحتي لأبنائي شباب اليوم الابتعاد عن الأنانية والمصالح الشخصية للحفاظ على رفع مستوى الوطن رياضياً واجتماعياً ليكون هناك دوراً للشباب لتطوير الوطن في كل المجالات.

■ كما التقينا الشخصية الرياضية والوطنية الاخ علي الهيثمي سالم لاعب نادي فحمان الوطني والذي قال عن دور الأندية الرياضية في مرحلة الكفاح المسلح، انه كان يمثل تجمعا كبيرا للشباب ومن خلال دور الأندية برز كثير من المناضلين الرياضيين الذين افنوا حياتهم في سبيل الحرية واستقلال جنوب الوطن من دنس المستعمر البريطاني، حيث قدم نادينا العديد من الشباب فداءً للوطن وعلى رأسهم لاعب النادي وصخرة دفاعه الشهيد عبدالله حسين العروص.. حيث أوكلت لي وللزميل الشهيد عبدالله حسين مهمة الكتابة على الجدران مساندة للجبهة القومية والتحريض على محاربة المستعمر البريطاني إضافة إلى توزيع المنشورات للتهيئة للانتفاضات وسقوط المديرية بيد ثوار الجبهة القومية، كما قمنا بالحراسات الشعبية بعد سقوط مودية واستلامها من قبل المناضل محمد علي حسين في عام ٦٥م حيث انضمت للجبهة القومية بشكل رسمي عام٦٦م.

أما أهم المواقف التي تعرضت لها ضمن مجموعة من الشباب، عندما تم إدخالنا السجن ونحن بالزي الرياضي لنادي شباب مودية أنا وكثير من اللاعبين وأيضاً المشاركة في المسيرات التي كانت تنظم علماً بأن قيادة المنطقة كانوا مسؤولين عليها مدرسين درسونا أمثال المناضل الفقيد محمد علي هيثم الأستاذ علي ناصر محمد الأستاذ عبدالله محمد الهيثمي محمد صلاح الفقيد الأستاذ السيد صالح احمد ناصر الرباش الأستاذ محمد عمر معجم الأستاذ احمد أبوبكر الشيبة واحمد عبدالله الشيبة عبدالله حسين العروص محمد عبدالله احمد عبدالرحمن العود هؤلاء كانوا قيادة العمل السياسي في المنطقة إلى جانب كثيرين لا تسعفني الذاكرة لذكرهم ونحن كما قلت في السابق كان دورنا في الجانب الرياضي والفني في المنطقة يعني دور متواضع.

■ كما التقينا بالأخ محمد سليمان ناصر الملقب (الحاصلي) والذي أشار إلى دور الأندية في تلك الفترة من الكفاح المسلح.. بأن المهمة التي أوكلت له في تلك الفترة.. هي توزيع المنشورات في مدينة المنصورة ونقل السلاح للفدائيين من منزله الكائن في بلوك (٣١) الذي كان يعتبر مخزناً لأسلحة الفدائيين ونقلها إلى منزل خاله ناصر دهول الذي كان أحد فدائيي الجبهة القومية حتى لا يتم القبض على زملائه الفدائيين المتواجدين في منزله.

وقال الرياضي الوطني محمد سليمان ناصر إن المواقف التي يفتخر بها.. هي نقله للسلاح وتوزيع المنشورات بعزيمة وإصرار وبدون خوف من الانجليز.. وتمنى أن يكون شهيداً من أجل الوطن.. ومن أهم المناضلين الذين عاصرهم محمد سليمان ناصر وزير الزراعة سابقاً، احمد حيدرة سعيد، احمد عمر عوذلي، احمد ناصر الرباش، محمد عمر معجم.

وأخيراً حدثنا الأخ محمد احمد بشرى الملقب (بوسليمان) عضواً في الجبهة القومية أثناء فترة الكفاح المسلح.. واحد من اللاعبين المخضرمين في مودية م/ أبين.. حيث قال: لعبت الأندية الرياضية دوراً فعالاً في مؤازرة الثورة المسلحة وتكوين ايديولوجية فكرية وطنية لدى الشباب الرياضي وتوسيع مدارك المواطنين والشباب للنضال من أجل الالتفاف حول الثورة، وأن المهمة التي أوكلت إلي هي المشاركة في المسيرات الجماهيرية وتوزيع المنشورات والمشاركة في ضرب البرلمان التابع للاستعمار في ولاية دثينة في مودية والتصدي للمندوب السامي البريطاني والمرافقين له أثناء زيارته إلى مودية عام ١٩٦٦م.. وقد عاصر العديد من المناضلين الرياضيين أمثال علي الهيثمي، عبدالرحمن احمد العود والرباش وغيرهم.

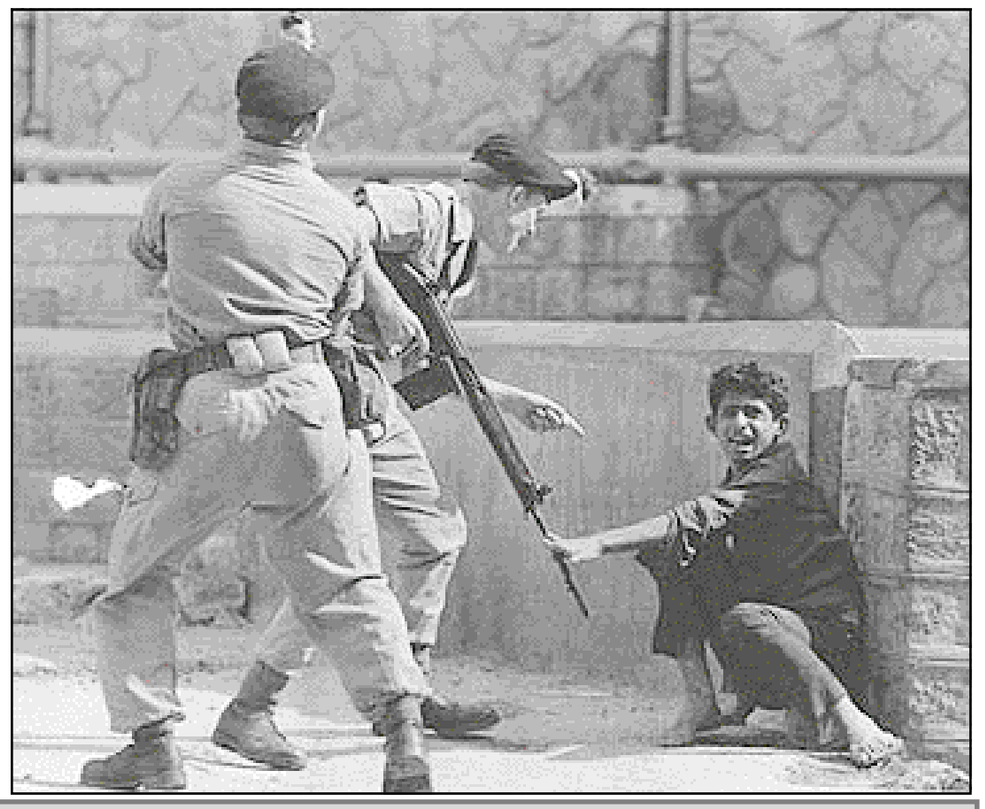

■ الميسري: قمنا بالعديد من العمليات الفدائية بالمورتر ضد الإنجليز

■ عبدالجليل الرعدي: آزرنا الثورة المسلحة بنشر الوعي الوطني بين الرياضيين

■ علي الهيثمي: طبيعة الدور الوطني للأندية أبرزت الكثير من المناضلين

■ محمد سليمان: مهمتنا كانت نقل السلاح وتوزيع المنشورات

■ محمد بشرى: شاركنا بضرب البرلمان الاستعماري في ولاية دثينة